

الوافي في الوفيات

يرى كل سطر في محاسن وضعه ... كمسك عذار فوق وجنة كافور .
فلا ألف إلا حكت غصن بانه ... وهمزتها من فوقها مثل شحورور .
فأصبح لا يثنى إلى الروض جیده ... غراماً ولم يعدل بها وردة الجوري .
وقد كانت الأطماع نامت لياسها ... فلما أتت قال الغرام لها ثوري .
وزادت جفون العين سهداً كأنما ... حبها بكحل منه في الجفن مذرور .
وكان الدجا كالعام فاحتقرت به ... وقالت له ميعادك النفخ في الصور .
ولم ترض من نار الحشا باتقادها ... فقد قذفت في كل عضو بتنور .
وما شكرت عيني على سفح عبرتي ... على أن محصول البكى غير محصور .
وقالت أما تخبا الدموع لشدة ... فدعها تفض من زاخر اللج مسجور .
ولو كنت ألقى في البكى فرجاً لما ... مضى اليوم حتى كنت أول مسرور .
أحبابنا عذرى على البعد واضح ... وما كل صب في البعاد بمعذور .
فلو كنت ألقى الصبر هانت مصيبتى ... ولكنه للحظ في غير مقدوري .
فإن تبعثوا لي من زكاة اصطباركم ... فإني لما تهدونه جد مضرور .
سلو الليل هل آنست فيه برقده ... فما هو ممن راح يشهد بالزور .
فكم لي فيه صعقة موسوية ... وللقب من ذكراكم دكة الطور .
تشفعت للبين المشت بكم عسى ... يعود هزيم القرب عودة منصور .
على أن جاه الحظ أكرم شافع ... ولولاه كان الدهر أطوع مأمور .
وما هو إلا الحظ يعترض المنى ... ولو صح لم يحتج إلى بنت منظور .
فكم في البرايا بين عان ومطلق ... وسال ومحزون ودان ومهجور .
وليس سوى التسليم والتسليم ... بقلب منيب طائع غير مقهور .
وحاش لعلام الخفيات في الورى ... على ما ابتلاني أن ارى غير ماجور .

فكتب إلي الجواب C تعالى : وردت المشرفة السامية بخلاها الزاهية بعلاها المشتملة على
الأبيات الأبيات الصادرة عن السجيات السخيات التي فاقت الكنديين وطوت ذكر الطائيين ما
شئت من بدائع أيداع وروائع إبداع تقف الفصاحة عندها وتقفو البلاغة حدها فـ ذلك الفضل
الوافي بل ذلك السحر الحلال الشافي بل تلك القوي في القوافي بل تلك المقاصد التي أقصدت
المنى في المنافى بل تلك المعاني التي حيرت المعاني وفعلت بالألباب ما لا تفعله المثالث
والمثاني بل تلك الأوضاع التي حاك الربيع وشيها وامتلل القلم أمرها ونهيها فهو يصرفها

كيف يشاء مرسوماً ثقة منه أنها لا تخالف له مرسوماً لقد آل فضل الكتاب إليها وآلى فضل
الخطاب لا وقف إلا بين يديها لقد صدرت عن رياض الأدب فجن زهره اليانع لقد أخذت بآفاق سماء
الشرف فلها قمراها والنجوم الطوالع لقد أفحمت قائلة : .
من يساجلني يساجل ماجداً ... يملأ من آدابه كل ذنوب .
لقد حسنت حتى كان محاسناً ... تقسمها هذا الأنام عيوب .
هي الشمس تدنو وهي ناء محلها ... وما كل دان للعيون قريب .
تخطت إلى الحضرة الجياد نباهة ... وهيهات من ذاك الجناب جنيب .
وحيث فأحيت بالأمانى متيماً ... حبيب إليه أن يلم حبيب .
يذكرني ذاك الجمال جمالها ... فليلي كما شاء الغرام رحيب .
وما لي إلا آنة بعد آنة ... وما لي إلا زفرة ونحيب .
حينئذٍ لعهد غادر القلب رهنه ... وعلم دمع العين كيف يصوب .
وذكرى خليل لم يغب غير شخصه ... وفي كل قلب من هواه نصيب .
ولولا حديث النفس عنه بعوده ... وأن المنى تدعو به فيجيب .
لما استعذب الماء الزلال لأنه ... إذا ما زج الماء الزلال يطيب